مبدعون يتحدون القتلة

المسرح والسينما والفنون الشعبية في عام ٢٠٠٦

جبار جودي

المشهد المسرحي

برغم المحن والظروف الصعبة الأمنية والمعيشية يكلل المسرحيون العراقيون جهودهم المتواصلة من اجل تدعيم مسرح ينهض من وسط ركام الخراب الذي يهشم شوارعنا الثقافية بكل قسوة.

لكن لا استسلام.. لا يأس .. لا قنوط..

ها قد مرت هذه السنة ٢٠٠٦ وانتهت أيامها أو تكاد.. ولابد لنا من ان نعيد النظر ونقرأ واقع العملية الابداعية وسنستعرض هنا أهم انجازات المسرح العراقي خلال هذه السنة من خلال رصد أنشطة دائرة السينما والمسرح وفرقها وبعض الواجهات الثقافية الأخرى..

الفرقة القومية للتمثيل

الفنانة اقبال نعيم مديرة الفرقة القومية للتمثيل استعرضت لنا أهم منجزات الفرقة لهذا العام وطموحاتهم بتقديم المزيد من الاعمال المسرحية الجادة والهادفة لترصين مسيرة المسرح العراقي الطويلة والمتميزة.. ومن اعمال الفرقة مسرحية (رومولوس العظيم) للكاتب السويسري فريدريش دورينمات واخراج الفنان حاتم عودة حيث عرضت على قاعة المسرح الوطني وهي من تمثيل الفنانين محمد هاشم وفاضل عباس وبشرى اسماعيل وسعد عزيز وحميد عباس واياد الطائي.. كذلك شاركت المسرحية في مهرجان (مكان) المسرحي الذي أقيم في اسطنبول بتركيا للفترة من ١ لغاية ٢٠٠٦/٦/١٦ ونلمس في هذا العرض محاولة لكسر حاجز المألوف في النص من خلال الاختزال وتعمية الامكنة واللعب على المعنى.

نساء في الحرب في بغداد والقاهرة

والمسرحية الأخرى هي مسرحية (نساء في الحرب) وهي من تأليف جواد الاسدي واخراج كاظم النصار وسينوغرافيا جبار جودي وتمثيل سيدة المسرح العراقي الفنانة الكبيرة آزادوهي صاموئيل والفنانة زهرة بدن والفنانة بشرى اسماعيل والفنان باسل شبيب ونفذ الموسيقى الفنان صالح ياسر، حيث قدمت المسرحية على قاعة المسرح الوطني، كما شاركت في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بدورته الثامنة عشرة للفترة من (١٠) لغاية ٢٠٠٦/٩/٢٠ وقد عرضت المسرحية على قاعة مسرح الاوبرا الصغير بدار الاوبرا المصرية يومي ٧و ٩/٨ وغصت قاعة العرض والصالة بالمتفرجين الذين لم يجدوا اماكن شاغرة لجلوسهم حيث تفاعلوا مع العرض بدرجة كبيرة.. وهذا ديدن العروض العراقية في الخارج حيث تستقطب اكبر عدد ممكن من جمهور المهرجانات لما تميز به المسرح العراقي من ابداع وحضور تجريبي طاغ في كل المحافل الفنية العربية والدولية.. ولتقدم المستوى الفني المسرحي العراقي على الكثير من أقرانه من المسارح العربية ولا أبالغ إذ أقول انه يصل بمستواه الفني ما يوازي العالمية.

نزهة

والمسرحية الاخرى هي مسرحية (نزهة) من اعداد واخراج احمد حسن موسى وسينوغرافيا جبار جودي وتمثيل باسم الحجار وفرح طه درويش..

البيادق

كما قدمت الفرقة القومية للتمثيل مسرحية (البيادق) تأليف مثال غازي واخراج عماد محمد وتمثيل محمد هاشم ويحيى ابراهيم حيث عرضت المسرحية في ٢٠٠٦/٨/٢٨ على قاعة المسرح الوطني، كما شاركت المسرحية في مهرجان المسرح العربي للهواة في القاهرة في آذار من هذه السنة وحققت حضوراً عراقياً متميزاً حسب آراء الفنانين المصريين الذين شاهدوا العرض ومنهم احمد ماهر والفنان يحيى الفخراني وغيرهما..

في انتظار الطيور

وقدمت الفرقة القومية للتمثيل ضمن انتاجاتها لعام ٢٠٠٦ مسرحية للأطفال بعنوان "في انتظار الطيور" وهي من تأليف عواطف نعيم واخراج الفنانة اقبال نعيم وتمثيل اسراء البصام وسمر محمد وحسين سلمان وكامل ابراهيم وباسل شبيب وياس خضير، وصمم السينوغرافيا الدكتور هيثم عبد الرزاق حيث عرضت في الشهر السادس من هذا العام على قاعة المسرح الوطني.

والمسرحية ذات طابع استعراضي غنائي.. موجهة للفئة العمرية بين اربعة و١٢ سنة وتجمع ما بين الاسطورة والمعالجة الحديثة للحكاية التقليدية بين الخير والشر.

العرس الوحشي

وكان ختام اعمال الفرقة القومية لهذا العام مسكاً حيث شاركت مسرحية العرس الوحشي في المهرجان الاردني الثالث عشر للمسرح، للفترة من ١٥/ ١١ لغاية ٢٤/ ١١/ ٢٠٠٦ وهي من تأليف فلاح شاكر عن رواية بنفس الاسم ليان كيفلك واخراج احمد حسن موسى وتمثيل الفنانة الدكتورة شذى سالم والفنان المسرحي المتألق رائد محسن.

حاز العمل على جائزة أفضل نص مسرحي في المهرجان كذلك جائزة افضل عرض مسرحي متكامل..

وكان من الممكن ان يفوز العمل باكثر من جائزة منها جائزة افضل ممثل للفنان رائد محسن الذي أذهل جمهور الحاضرين بادائه التعبيري المؤثر.

كما شاركت كلية الفنون الجميلة- بغداد بالمهرجان نفسه بعرض مسرحية (البدوي والمستشرق) من تأليف واخراج الفنان الدكتور عقيل مهدي عميد كلية الفنون الجميلة وهي من تمثيل نخبة من دكاترة الكلية الفنانين ريكاردوس يوسف وخالد احمد مصطفى وجبار خماط وحسين علي هارف.. وقام بتصميم السينوغرافيا الفنان الدكتور رياض شهيد.

الفرقة الوطنية للتمثيل

اما ما يخص انجازات الفرقة الوطنية للتمثيل فقد التقينا الفنان كاظم النصار مدير الفرقة الذي حدثنا عن نتاجات ونشاطات الفرقة لهذا العام وآماله وطموحاته بتقديم مستويات متميزة في العام القادم من خلال الخطة الطموحة التي رسمها ووضعها قيد التنفيذ..

كاسبر

ومن المسرحيات التي قدمتها الفرقة مسرحية (كاسبر) لبيتر هاندكه واخراج الفنان الشاب يوسف عباس وتمثيل مجموعة من طلبة كلية الفنون الجميلة الذين تميزوا بتقديم عرض تجريبي مهم تجسد في تصديهم لاحد أهم نصوص المسرح الحديث واستطاعوا ان يطلقوا طاقاتهم الفكرية الخلاقة على مستوى التفسير والقفز فوق المألوف بطابع لا يخلو من كوميديا ذكية ومريحة، عرضت يومي ٥و ٢٠٠٦/٦/٢ ,

اما العرض الآخر فهو مسرحية (خريف الجنرال) لمؤلفه مثال غازي ومخرجه ابراهيم حنون وتمثيل ماجد فريد وصادق مرزوق وميس قمر.. وقدمت على قاعة المسرح الوطني بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٣١ ,

فجر اليوم السابع

قدمت الفرقة الوطنية مسرحية فجر اليوم السابع من تأليف مثال غازي واخراج سنان العزاوي وتمثيل الفنان العراقي الكبير الأستاذ الدكتور سامي عبد الحميد والفنانة ليلى محمد والفنان فيصل جواد، حيث شاركت المسرحية في مهرجان المسرح العربي للهواة في القاهرة في آذار وفي المهرجان المسرحي بتونس.

حظر تجوال

والعمل الاخر للفرقة هو (حظر تجوال) تأليف واخراج مهند هادي وتمثيل رائد محسن وسمر قحطان وعرضت في المسرح الوطني بقاعة الطابق الاول بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٣١ ووضع الموسيقى الفنان ضياء الدين سامي، كذلك شاركت المسرحية في مهرجان دمشق المسرحي للفترة من واحد لغاية ٢٠٠٦/١٠/١١ على قاعة مسرح القباني في العاصمة السورية دمشق.

ورشة للتدريب

كما أقامت الفرقة الوطنية للتمثيل ضمن نشاطاتها ورشة لتدريب الممثلات لمدة شهرين للفترة من ٧/٥ لغاية ٩/٥/ ٢٠٠٦ وكانت دورة ملزمة في الحضور لممثلات الفرقة وبعض من ممثلات الفرقة القومية للتمثيل. وكانت دورة عملية ونظرية حاضر فيها عدد من الأساتذة منهم الدكتور هيثم عبد الرزاق والفنانة اقبال نعيم والفنان عزيز عبد الصاحب والفنان أنس عبد الصمد المختص بفن البانتومايم..

الفرقة الوطنية لمسرح الطفل

اقامت الفرقة الوطنية لمسرح الطفل ومن خلال دائرة السينما والمسرح المؤتمر الثاني لتفعيل مسرح الطفل في العراق وتحت شعار (اطفالنا مستقبل العراق) ولمدة ثلاثة ايام وبدأت فعاليات المؤتمر في المسرح الوطني للفترة من ١١-٤/١٣/ ٢٠٠٦,

وشاركت فيه العديد من المؤسسات التربوية ووزارة حقوق الانسان والمركز الثقافي النسوي التعليمي ودارت محاور المؤتمر حول ثقافة العنف لدى الأطفال اضافة لمواضيع اخرى مختلفة تتعلق بواقع الاطفال وسبل الارتقاء بهذا الواقع.

وساهم في النقاشات والدراسات المقدمة للمؤتمر العديد من الاساتذة والفنانين منهم الدكتور يوسف رشيد والدكتورة شذى سالم والفنان محسن العزاوي واساتذة من وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والمؤسسات الفنية والثقافية..

واقيمت على هامش المؤتمر العديد من الفعاليات الفنية وتظاهرات الاطفال وبعض العروض المسرحية.. نذكر منها.. فعالية نبذ وسائل العنف ممثلة بلعب اطفال (قطع اسلحة بلاستيكية) يقوم الأطفال بركلها بأقدامهم وتكسيرها، ومعرض للرسوم الخاصة بالاطفال للفنان امجد حميد، كذلك معرض للاعمال الجبسية للفنانة ضحى ابراهيم ومعرض خاص لاصدارات دار ثقافة الاطفال ومعرض للصور الفوتوغرافية للفنان علي عيسى خاص بمسرحيات الاطفال كذلك معرض رسوم الاطفال الخاص بمشروع البيت الآمن للايواء.

وقدمت الفرقة الوطنية لمسرح الطفل مسرحية (عالم الفيتامينات) من تأليف واخراج الدكتور حسين علي هارف ومسرحية (مملكة النحل) من تأليف واخراج الفنان خضير الساري.. كذلك عرض فلم (اطفال العراق) اخراج الفنان طه طارق.. وتخلل المؤتمر العديد من الاناشيد والاشعار التي تحيي الطفل العراقي ومعاناته..

ورفع المشاركون في المؤتمر توصيات الى مجلس الوزارء والوزارات والمؤسسات منها منع استيراد لعب الاطفال التي ترمز للاسلحة المختلفة وتاسيس مسرح جوال يقدم العروض المسرحية الموجهة للاطفال في الاقضية والمحافظات لتوصيل رسالة المسرح الى جميع الاطفال وتقديم خطاب مسرحي ذي رؤية تربوية تختلف عما قدم في السابق.

وتلبية لدعوة مهرجان مسرح الطفل والملتقى العربي الاول لمسرح الاطفال الذي اقيم في مدينة حمص السورية خلال النصف الاول من ايلول ٢٠٠٦ شاركت الفرقة الوطنية لمسرح الطفل في العراق بأوبريت (ارحل يا ظلام) وهو من تأليف واخراج الفنان عباس الخفاجي مدير الفرقة الوطنية لمسرح الطفل في دائرة السينما والمسرح وتمثيل مهند مختار ونبراس خضر.. والمهرجان دعوة للتضامن بين الشعوب تم خلالها تأسيس الفرقة العربية الموحدة لمسرح الاطفال والتي اختير لعضويتها الفنانان العراقيان مهند ونبراس الى جانب فنانين عرب من سوريا والجزائر والسعودية وتونس.

والقى الفنان عباس الخفاجي محاضرة حول مسرح الطفل في العراق ضمن فعاليات الملتقى التي ادارها الكاتب السوري المعروف فرحان بلبل واستعرضت المحاضرة تجربة العراق في مجال مسرح الاطفال.

وفي اطار المشاركة العراقية تم ابرام اتفاق بين الفرقة الوطنية لمسرح الطفل في العراق ممثلة بمديرها الفنان عباس الخفاجي ومؤسسة (دراما اكاديمي) لغرض تبادل الخبرات الثقافية والفنية من خلال الزيارات المنتظمة والدورات التطورية.

كما قدمت الفرقة مسرحية (الطائر والثعلب) عن نص لـ(ناطق خلوصي) ومن اعداد واخراج عباس الخفاجي وتمثيل نجم الربيعي ومطشر السوداني (رحمه الله) وسلام داغر ومناف طالب وعدي عبد الستار وغيرهم حيث عرضت المسرحية في شباط من هذا العام في محافظة السليمانية بأقليم كردستان ضمن فعاليات اسبوع المدى الثقافي.

واقامت دائرة السينما والمسرح وبالتعاون مع مديرية النشاط الفني في وزارة التربية مهرجان مسرح الطفل الثالث تحت شعار (من اجل الطفولة نبني العراق) للفترة من ١٠-١٤/١٢/ ٢٠٠٦ على قاعة المسرح الوطني.. حيث قدمت العديد من عروض الاطفال منها الاوبريت الافتتاحي الذي اخرجه الفنان عباس الخفاجي وتمثيل طه علوان وساهرة عويد ونجم الربيعي وازهار العسلي وشيماء جعفر وامير الصالح وغيرهم.. ومسرحية (الطيبون) اعداد واخراج ايثار الفضلي وتقديم جمعية طيور السلام لفرقة العائلة السعيدة، وقدم النشاط المدرسي للمديرية العامة لتربية الرصافة الاولى مسرحية ثوب السلطان من تأليف واخراج فالح حسين العبد الله كذلك قدمت الفرقة الوطنية لمسرح الطفل مسرحية عربة الانقاذ وهي من تأليف عقيل العبيدي واخراج نغم فؤاد ومسرحية بيت الجميع تأليف جاسم محمد واخراج نزار الناصري وتقديم النشاط المدرسي للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية.. وقدمت فرقة الدمى للفنون مسرحية (السلا.. كنا) تأليف واخراج علي حميد واخلاص صدام ومسرحية حكمة التعاون اعداد حسين محمد شريف ووجيه مهدي واخراج عامر زغير وصلاح مونيكا وتقديم النشاط المدرسي للمديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة.

وعلى هامش المهرجان قدمت مؤسسة النور الجامعة في ديالى عرض مسرحية من المسؤول؟ تأليف واخراج عباس الشواك.. كذلك قدمت الفرقة القومية للفنون الشعبية لوحة الام للفنانة صبرية ابراهيم ولوحة بغداد واوبريت عراق المستقبل من أشعار صباح الهلالي والتأليف الموسيقي لمحمد هادي وتصميم رقصات واخراج فؤاد ذنون بمساعدة الفنانة هناء عبد الله.

وقد عبرت هذه الجهود عن اصرار وعزيمة لمواصلة طريق الابداع ورفد الطفولة الحائرة في العراق بمقومات المتعة والفرح من خلال هذه الانشطة.

تجارب متفرقة

ومن التجارب الفردية الشخصية تجربة الفنان هيثم عبد الرزاق في اخراجه مسرحية (الموت والعذراء) وهي من تأليف اريل دورفمان وتمثيل ثلاثة من ممثلي المسرح الالماني وقدمت في ٧/ ٢٠٠٦/٨ على خشبة مسرح (بته) في مدينة برلين الالمانية.. وتحدثت المسرحية عن ضرورة لم الشمل العراقي من خلال المرحلتين اللتين مر بهما العراق.

كذلك لا يفوتنا ان نذكر تجربة الفنان انس عبد الصمد وانضمامه لدورة فناني العالم في العاصمة اليابانية طوكيو في مجال التمثيل الصامت (البانتومايم).

اتحاد المسرحيين العراقيين

اما اتحاد المسرحيين العراقيين فقد اقام بعض النشاطات المتعلقة بفرق المحافظات منها اقامته مهرجاناً مسرحياً في محافظة المثنى في شهر نيسان من هذا العام قدمت فيه ثلاثة عروض مسرحية لعدة فرق من المحافظات.. كذلك اقام الاتحاد مهرجاناً مسرحياً في محافظة واسط في الشهر السابع تضمن أربعة عروض مسرحية لعدد من فرق المحافظات.

وقدم الاتحاد مسرحية السرير من تأليف واخراج خضير الساري على مسرح كلية الفنون الجميلة في ٢٠٠٦/١١/١٢ ولمدة اربعة ايام وهي من تمثيل باسم الحجار ولقاء الشيخلي.. وتحدثت المسرحية عن الواقع العراقي حيث آثر المخرج استخدام المدلولات الرمزية في الاشارة الى موضوعة المصالحة الوطنية بين العراقيين.

وهكذا.. كان عام ٢٠٠٦ حافلاً بالعديد من النشاطات والفعاليات المسرحية التي تدل على استمرار الابداع وعدم التوقف رغم كل الظروف. وتميز العام ايضاً بالمشاركات الخارجية العديدة للفرق المسرحية وللفنانين العراقيين المبدعين الناهضين بمهمة بروزة المشهد العراقي المسرحي بأكاليل التميز والتألق والابداع.. فألف تحية لهم.. ومحبة.

المشهد السينمائي

كان للحصار الذي فرض على العراق مطلع العام ١٩٩١ دوره الكبير في ايقاف عجلة السينما العراقية التي ينظر اليها القاصي والداني نظرة تطلع تحددها الآمال والطموحات والاحلام والتي ذهبت ادراج الرياح.. حيث ماتت السينما العراقية ومات الفن السينمائي في العراق منذ ذلك الحين وظلت مديرية السينما والتي تحولت الى قسم ضمن تشكيلات دائرة السينما والمسرح مشغولة بروتين الدوام اليومي وتواقيع الحضور والانصراف دون التوجه نحو سبل حقيقية تضمن ولو بصيص أمل في النفق العظيم الذي دخلته دون ان تخرج منه..

وكان كل شيء يسير بحجة الحصار عند ذكر السينما وتوجهت الانظار نحو الانتاج التلفزيوني للافلام والمسلسلات بديلاً ولو مؤقتاً لاشغال الناس والعناصر المتوفرة على خبرات ممتازة في تقنيات الفن السينمائي.. وهكذا ظلت العجلة تدور في حلقة مفرغة.. ونسيت السينما إثر هذا التوجه التلفزيوني.. وبعد ان حدث التغيير الكبير في العراق آمل جميع القائمين والمهتمين بصناعة السينما ان ينفضوا الغبار عن احلامهم وطموحاتهم ويديروا عجلة السينما من جديد..

الاحلام .. والواقع

لكن الاحلام شيء والواقع شيء آخر.. فالمختبر الملون التابع لدائرة السينما والمسرح والذي يعتبر من المختبرات الحديثة نسبياً برغم انه موديل الثمانينيات سُرقت معداته بالكامل ولم يبق له أثر..!! وكذلك بلاتوهات السينما والمسرح المتقدمة من ناحية التقنيات والمساحة على مستوى الشرق الاوسط تهدمت واحترقت ونهبت محتوياتها وظلت اطلالاً وركاماً يحزن الناظر مرآها وتحز في القلب ذكراها.

وإذ تصرمت هذه السنة ٢٠٠٦ حاولنا ان نقوم بتغطية لنشاط السينما العراقية فوجدنا ان هناك واقعاً مريراً بعيداً عن الانجاز وبعيداً عن الطموح وبعيداً عن كل أمل للتطلع نحو مستقبل واعد لهذه الصناعة الفنية المتقدمة.. وقريباً من التردي واليأس وانعدام الامكانات بدرجة صفر.. فالامكانات لا تحسب بتوفر الأجهزة ولكن بتوفر الدعم وبوجود ارادة حقيقية للدولة من اجل دعم الانتاج السينمائي وجعله صناعة متقدمة تقارع اقرانها في الانتاج والابداع.. وتتوفر في العراق اسماء عديدة مبدعة ومحترمة لغرض النهوض بهذه المهمات الصعبة.

مهرجان السينما والمبالغ الرمزية

التقينا الفنان قاسم محمد سلمان مدير السينما والمتخصص بتحضير وتحليل المواد الكيمياوية الخاصة بالافلام السينمائية ليحدثنا عن انجازات السينما العراقية لعام- ٢٠٠٦ حيث أقام قسم السينما في دائرة السينما والمسرح مهرجان السينما العراقية احتفالاً بعيد تأسيسها الذي يصادف في ٦/٢٢ من كل عام حيث عرضت بعض الأفلام السينمائية في هذه الاحتفالية كذلك تكريم بعض رواد السينما العراقية بشهادات تقديرية ومبالغ رمزية- ولا أعرف الى متى تظل المبالغ رمزية وليست مبالغ محترمة!!؟- ومن المكرمين في هذا المهرجان الفنان المخرج المبدع عبد الهادي مبارك الذي أخرج فلم (الحب كان السبب) في الثمانينيات من القرن الماضي كذلك اخرج العديد من الأفلام الوثائقية والتسجيلية ومسلسلات التلفزيون..

والاسم المكرم الاخر هو المخرج السينمائي الكبير محمد شكري جميل الذي كان مثيراً للجدل في العديد من الأفلام السينمائية المهمة التي وثقت للعراق وتاريخه وكانت متميزة بانتاجها الضخم ووفرة النجوم فيها ومنها فلم المسالة الكبرى والاسوار واللعبة وعرس عراقي وغيرها الكثير وكان آخر اعماله إخراجه مسلسل السرداب عن رواية الاديب الشاعر يوسف الصائغ لحساب قناة البغدادية.. وكذلك الفنان شكيب رشيد مدير التصوير المتميز الذي ابدع الكثير من الأفلام السينمائية مصوراً ومديراً للتصوير ومصمماً للاضاءة ويعتبر حالياً مرجعاً مهماً في الفن السينمائي العراقي وتقنياته رغم انشغاله مؤخراً بالعمل للتلفزيون مديراً للتصوير في المسلسلات الدرامية.. كذلك تم تكريم الفنانة المخرجة خيرية المنصور التي قدمت افلام الكوميديا المؤثرة السلسة ومنها (ستة على ستة ومية على مية) وغيرها، كذلك اخراجها الأفلام الوثائقية والتسجيلية وتعتبر من العناصر النسوية الوحيدة في العراق التي برزت في مجال الاخراج السينمائي.. كذلك كرم المهرجان الفنانة فرجينيا ياسين التي ساهمت في مونتاج عشرات الأفلام الروائية والوثائقية والتسجيلية والتي اتجهت مؤخراً نحو التمثيل التلفزيوني لتبرز عن امكانية كوميدية معبرة ومقبولة للمشاهد حيث طالت جلسة السينمائيين بلا عمل..!!

وكرم المهرجان المرحوم محمد مجيد مهندس الصوت المتميز والبارع في مجال تخصصه لما عرف عنه من حرص واجتهاد في انجاز تسجيل الصوت للكثير من الأفلام الروائية والتسجيلية والوثائقية..

قطرات متصلة.. وشيء من الانتباه

اما النشاط الاخر لقسم السينما فتلخص في انتاجه فيلماً روائياً قصير جداً مدته لا تتجاوز الـ١٢ دقيقة بواسطة كامرا ديجتيل لكن بلغة سينمائية والفلم بعنوان قطرات متصلة بيضاء وهو من سيناريو واخراج السينمائي الشاب صائب حداد ومثلته نخبة من فناني دائرة السينما والمسرح. والفلم الآخر بعنوان شيء من الانتباه سيناريو واخراج فتحي زين العابدين وهو من الأفلام التسجيلية وقام بالتمثيل فيه ثائر عبد علي وسناء سليم وقد عرض الفلمان يومي ١١و ١٢ من شهر ٩ على قاعة المسرح الوطني وقد عقدت جلسة نقدية ادارها الفنان السينمائي الدكتور حمودي جاسم الأستاذ في كلية الفنون الجميلة بحضور مدير عام دائرة السينما والمسرح ولفيف من فناني السينما العراقية..

كذلك تضمنت نشاطات قسم السينما القيام بتصوير جميع الفعاليات المقدمة على قاعة المسرح الوطني من مسرح وشعر واحتفاليات بتقنيات تلفزيونية خالصة.

وايضاً اقام قسم السينما دورة تدريبية لتقنيات الكاميرا السينمائية (BLS) وهي كاميرا حديثة بموديل ٢٠٠٢ حيث ادار الدورة وحاضر فيها الفنان شكيب رشيد الخبير السينمائي العراقي المتخصص لغرض فائدة واطلاع مصوري قسم السينما الشباب حيث بدأت الدورة في ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٦ ولمدة اسبوعين.

غير صالح!

ومن نشاطات قسم السينما قيامه بتضييف عرض الفلم السينمائي (غير صالح) لمخرجه العراقي المتميز في تجربته العالمية الأولى عدي رشيد حيث عرض الفلم في المسرح الوطني في الشهر الرابع من العام، وقد ادار التصوير لهذا الفلم الفنان زياد تركي حيث تألق في صياغة لقطات صورية بزوايا ظل وضوء نفتقد بريق تأثيرها حالياً، ومثل في الفلم الشباب المتألقون سمر قحطان وباسم الحجار وحيدر حلو ومن الفنانين الرواد الفنان يوسف العاني والفنانة عواطف السلمان.

الفنون الشعبية

تعتبر الفرقة القومية للفنون الشعبية من ركائز دائرة السينما والمسرح التي ظلت تواصل مشوار عطائها باصرار وعزيمة دؤوبين رغم افتقاد الفرقة الدعم المادي حالها حال جميع قطاعات الفنون الاخرى في البلد..!!

ومما يلفت الانتباه ويحز في النفس ويؤثر في الفن الحقيقي ان نرى الفرقة في جميع عروضها بنفس الازياء العتيقة والاكسسوات المهملة من دون نفخة روح وامل تعيد للفرقة بريق المظهر وتألق الماضي الجميل.. اضافة لافتقاد الفرقة دعماً حقيقياً من ناحية المردودات المادية والعائد الشهري الذي يؤمن لاعضائها العيش الرغيد مثل كل فناني العالم المتحضر، التقينا الفنان فؤاد ذنون مدير الفرقة والمصمم والمخرج لجميع عروضها وتحدث لنا عن نشاطات فرقته لعام ٢٠٠٦.. حيث قدمت عرضاً فنياً في مهرجان عيد السينما العراقية، ولوحة بغداد المصممة على اغنية الفنان كاظم الساهر (كثر الحديث عن التي اهواها) كذلك قامت الفرقة بالمشاركة في افتتاح وختام مهرجان المونودراما المسرحي في قاعة المسرح الوطني وقدمت لوحة زهرة الجنوب التي تعبر عن الحب المتوطن في حنايا أبن الجنوب والعراق ولحن الموسيقى لهذه اللوحة الفنان انور الشيخلي، وجاءت مساهمة الفرقة لهذا العام في مؤتمر مسرح الطفل من خلال حفل الافتتاح والاختتام بلوحة الام التي صممها الفنان فؤاد ذنون بمساعدة الفنانة هناء عبد الله والحان الفنان انور الشيخلي، وقد قامت باداء هذه اللوحة التعبيرية الفنانة الأولى في الفرقة صبرية ابراهيم. وفي حفل الاختتام قدمت الفرقة (تذكر) التي غناها الفنان كاظم الساهر وصممها الفنان فؤاد ذنون وصمم الديكور لهذه اللوحة الفنان جبار جودي بشكل تعبيري مرمز لفحوى هذه اللوحة، كذلك قامت الفرقة بالتعاون مع قناة السومرية بانجاز تصوير لوحة وطنية بعنوان (العراق الموحد) في مهرجان الشعر الشعبي وقد كتب الكلمات الشاعر المبدع صباح الهلالي ولحن الاستعراضات الفنان محمد هادي. وحلت فرقة الفنون الشعبية في اقليم كردستان ضمن فعاليات اسبوع المدى الثقافي الذي انعقد في محافظة اربيل للفترة من ٢٢الى ٣٠/ ٤ حيث قدمت الفرقة زهاء ساعتين من الاستعراضات الشيقة والممتعة والتي نقلت الحاضرين في جو من الفلكلور اضافة الى مقاطع غنائية أداها الفنانان سعد الاعظمي وامل خضير اللذان اطربا الحضور بالكلمات الشجية المعبرة عن حضارة وادي الرافدين. وجاءت مشاركة الفرقة السابعة لهذا العام ضمن نهارات المدى الثقافية على قاعة المسرح الوطني من خلال ساعة كاملة من اللوحات الاستعراضية والفواصل الغنائية التي قدمها الفنانان عامر توفيق وسعد الاعظمي- وقد سافرت الفرقة الى العاصمة الاردنية عمان ضمن الاسبوع الثقافي العراقي المقام هناك بعنوان (عراقيون اولاً) وقدمت ثلاثة عروض استعراضية منوعة على مدى الاسبوع اضافة الى لوحات وطنية عراقية تتغنى بحب الوطن، وكانت هذه المشاركة هي الوحيدة للفرقة هذا العام.

وقامت الفرقة القومية للفنون الشعبية بالاشتراك مع الفرقة القومية للتمثيل بتقديم اوبريت المصالحة الوطنية على قاعة المسرح الوطني مع مطربي برنامج عراق ستار وبعض الشعراء الشعبيين وكان الاوبريت من كلمات الشاعر صباح الهلالي والحان محمد هادي.

وتأتي مشاركة الفرقة كنشاط اخير لها هذا العام هو تقديم لوحة الام ضمن افتتاح فعاليات مهرجان مسرح الطفل الثالث في شهر ١٢ من هذا العام وايضاً قدمت في ختام المهرجان لوحة (كثر الحديث عن التي أهواها) باداء صبرية وعادل واوبريت المصالحة الوطنية. يذكر ان جميع عروض الفرقة تتم باشراف وتصميم واخراج الفنان فؤاد ذنون مدير الفرقة وهو من الفنانين الذين ساهموا بتأسيس الفرقة القومية للفنون الشعبية.

لسئلة تنتظر اجابة الدولة

رغم المحن ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها .عراقنا الحبيب مازال فنانو العراق الممتحنون بعدم الدعم وقلة المورد .مصرين على العطاء والبذل غير المحدود، ونتساءل هنا بأفول هذه السنة الكئيبة التي مرت على شعبنا.. كم فناناً بقي لدينا؟ ومتى تنجز وعود المسؤولين لدعم الفنان العراقي المبتلى بنجوميته وندرة اختصاصه؟

متى تقرر الدولة صرف الرواتب الشهرية لدعم الفنانين؟

متى تحافظ الدولة على ماء وجه الفنان الذي يهدره للعوز والاحتياج؟

ومتى.. ومتى.. ومتى..!! الكثير من الاسئلة تملأ السنة الجديدة من ان تحمل في طيات ايامها جواباً لهذه التساؤلات.